موقف حائر

[الطويل]

أَلَـمْ يُـسْـلِـنـي نـأيُ الـمـزارِ صَـبـابـتـي
إلـى أُمّ عـبـدِ الـلَّـهِ، والـنـأيُ قـد يُـسْـلـي؟
مـنَ الـمُـرعَـداتِ الـطّـرفِ، تـنـفُـذُ عـيـنُـهـا
إلـى نَـحْـوِ حَـيـزومِ[1] الـمـجَـرَّبِ، ذي الـعـقـلِ
فـلا هـي لانَـتْ بـعـضَ لِـيـنٍ يـصـيـرُهـا
إلـيـنـا، ولا أبـدتْ لـنـا جـانِـبَ الـبُـخْـلِ

ذاك ظني

قالها حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حجها وارتحلت، وكان الحجاج توعده إن ذكرها في شعره أو عرض باسمها:

[الخفيف]

كـدتُ يـومَ الـرّحـيـلِ أقـضـي حـيـاتـي،
لـيـتـنـي مـتُّ قـبـلَ يـوم الـرَّحـيـلِ
لا أُطـيـقُ الـكـلامَ، مـن شـدّةِ الـوَجـ
ـدِ[2]، ودمـعـي يـسـيـلُ كـلَّ مَـسـيـلِ
ذرفـتْ عـيـنُـهـا، فـفـاضـتْ دمـوعـي،
وكـلانـا يـلـقـى بِـلُـبٍّ أصـيـلِ
لـو خَـلَـتْ خُـلّـتـي، أصَـبْـتُ نَـوالاً،
أو[3] حَـديـثـاً يَـشـفـي مَـعَ الـتـنـويـلِ
ولـقـد قـالـتِ الـحـبـيـبـةُ: لـولا
كـثـرةُ الـنّـاسِ، جُـدْتُ بِـالـتـقـبـيـلِ

---

(١) الحيزوم: وسط الصدر وما يُضمّ عليه الحزام.

(٢) وردت الأبيات الخمسة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٨، ويروى «الخوف» بدلاً من «الوجد».

(٣) يروى «و» بدلاً من «أو».